و للروح ارتواء

ماذا يحب الشّه؟

رواء الاثنين | ١٦ محرّم ١٤٤٦هـ

د. هند القحطانـي

غاية المنتهى وأقصى ما
يتمناه العبد أن يحبه الله
ويرضى عنه.
والعبد يعيش بين أمر يريده
الله -ﷻ- منا، فيحاول
ويجاهد أن يعمل به، وأمر لا
يرضاه الله -ﷻ- ولا يحبه
منه، فيسعى لتركه، وهنا
يجب أن نقرر **حقيقتين**:

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء

الأولى

أن الله لا يقبل إيماناً بلا عمل، ولذلك كثيرًا ما يقرن الله عز وجل بين هذين الاثنين: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات»، قال الله -جل جلاله-:

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

سورة النحل:٩٧

كما لا يقبل سبحانه عملاً صالحاً بلا إيمان، ومن ذلك أنه قال عن المنافقين الذين يعملون الصالحات ظاهراً دون إيمانٍ صادق أنهم في الدرك الأسفل من النار.

الثانية

أن الحسنات والسيئات
ستوزنان بميزان حقيقي له
كفة، لا نعرف حجمه ولا
شكله، ولا نعرف كيف
ستوزن فيه أعمال العباد،
فقط نؤمن بوجوده كما
ذكره لنا الشارع سبحانه.
إذاً معرفة هذه الحقائق
تدفعنا إلى الإكثار من
العمل وإلى تجويده
وإخلاصه لله جل في عُلاه!

و للروح ارتواء

ماذا يجب الله؟

درس: ماذا يحب الله ؟

أن تشغل بواجب وقتك، فلو كنت تقرأ القرآن وأذن المؤذن، أيهما أولى؟ مع أن قراءة القرآن هي أفضل الذكر، لكن واجب الوقت عند سماع الآذان ترديده، فهو الأفضل. فأحب الأعمال إلى الله -تعالى- هي التي تشغل فيها بواجب الوقت.

و للروح ارتواء

أي عمل يداوم عليه
صاحبه يحبه الله عز وجل
وإن كان قليلاً.
قال -ﷺ- :
(أَحَبُّ العَمَلِ إلى اللهِ ما
دَاوَمَ عليه صَاحِبُهُ، وإنْ
قَلَّ)
صحيح مسلم

درس: ماذا يحب الله ؟

ومن عظيم فضل الله -سبحانه- أنك إن
انقطعت عن تلك الأعمال التي
داومت عليها لمرضٍ أو عارض، أجرى
لك أجور تلك الأعمال كأنك عملتها،
جزاءً لمداومتك عليها.

٣

أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، لماذا الصلاة هي أحب الأعمال التي من الممكن أن يتعبد الإنسان ربه بها؟ لأن فيها كل هيئات العبودية، ففيها الركوع والسجود والتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء وقراءة القرآن، كما أن كل العبادات في شرعنا نزل بها جبريل على النبي -ﷺ- إلا الصلاة فرضت عندما أسري بالنبي -ﷺ- من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فصلى بالأنبياء، ثم عرج به إلى السماء الأولى ثم السماء الدنيا إلى السماء السابعة إلى موطن لا يصله بشر، فارتفع النبي -ﷺ- حتى سمع صرير الأقلام بجريان القدر وكلمه ربه مباشرة.

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء

عندما سئل -ﷺ- أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ-ﷺ-:
(الصَّلاةُ علَى وقْتِها، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ)

صحيح البخاري

لاحظوا أنه قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، نحن نرى المجاهد يقاتل بصدر عارٍ لا يملك شيئاً يحتمي به، ومع هذا قدم الله بر الوالدين على الجهاد في سبيله، هذا يعني أن بر الوالدين شيء عظيم جداً، وعند ذكر الوالدين يقصد به البر في كل أحوالهما وأعمارهما وحالاتهما قال -تعالى-:

(وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا)

سورة الإسراء: ٢٤

٤

من الأشياء التي يحبها الله -جل الله- : معالي الأمور، ويكره سفاسفها. قال -صلى الله عليه وسلم- : (إنَّ اللَّهَ يحبُّ معاليَ الأمورِ ويَكرَهُ سَفسافَها)

حديث صحيح

فالسؤال لك أنت: لماذا ترضى بأقل القليل؟ الله يحب معالي الأمور وأشرافها، والمقصود هنا ليس الشرف الذي يتنافس عليه الناس والمجد والشهرة، بل العمل الشريف، كما يحب الله -جل الله- من الناس القوة، قال -صلى الله عليه وسلم- : (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)

صحيح مسلم

العفو،
قال -ﷺ- : (إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمْرِ كُلِّهِ)
صحيح البخاري
وعنه قال: (يا عائِشَةُ إنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي علَى الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي علَى العُنْفِ، وما لا يُعْطِي علَى ما سِواهُ)
صحيح مسلم
رفيق قيل أي: لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويحب الله عز وجل العذر.
وقال -ﷺ- : (ولَا أحدَ أحبَّ إليهِ العذرُ مِنَ اللهِ ، مِنْ أجلِ ذلِكَ أنزلَ الكتابِ ، وأرسلَ الرُّسُلَ)
صحيح الجامع

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء

عفوك عن أخيك من
معالي الأخلاق، وهو
من صفات الله -جل الله-
أنه عفو ويحب
العفو، ولو فتش كل
منا سيجد أنه يخطئ
لا محالة، فكلنا بشر،
ولذلك إن أردت أن
يعفو الله -جل الله- عنك،
فاعف أنت عن خلقه.

٦

ويحب الله -ﷻ- الحلم والأناة، لأن الذي يعذر ويعفو، هو إنسان يتصف بالحلم والأناة، قالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- لِلأَشَجِّ، أَشَجِّ عبدِ القَيْسِ: (إنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُما اللَّهُ: الحِلْمُ، والأناةُ)

صحيح مسلم

والأناة: التأني، فهو هادئ لا يتسرع، والحلم: أن تتمالك نفسك في لحظة الغضب.

قال -ﷺ- : (ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ)

صحيح البخاري

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء

V

ويحب الله -جل الله- الحياء والستر،
عَنْ يَعْلَى، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ
سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ... »]

أخرجه ابي داود

وقال الالباني : صحيح [نحن
فُطرنا على الستر والحياء،
فيفترض بنا أن نقيس الجمال
بمقياس ما يريده الله -جل الله- وما
يحبه ويرضاه، في ملبسنا
وشأننا كله.

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء

إن الله جميل يحب الجمال،
لكن ما الجمال الذي يحبه؟
هل هو جمال الصورة فقط؟
قال رسول الله -ﷺ-:
(إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ)

صحيح مسلم

فالله -جل جلاله- ينظر إلى جمال القلب، وإلى جمال الروح، وجمال الإيمان والأخلاق.

٩

يحب الله -تبارك وتعالى- أن تؤتى رُخَصُه، قال -ﷺ- :
(إنَّ اللهَ يحبُّ أنْ تؤتَى رخصُه كما يحبُّ أنْ تؤتَى عزائمُه)

حديث صحيح

والرخصة: التخفيف في الحكم الشرعي لسبب، كإباحة ترك الصيام في السفر، قال:
(ليسَ منَ البرِّ الصِّيامُ في السَّفرِ)

صحيح النسائي

المقصود هنا سفر الطاعة وليس سفر معصية.

حب الله -ﷻ -إتقان العمل
وإحسانه، قال -ﷺ-:
(إنَّ اللهَ تعالى يحبُّ إذا عملَ
أحدُكمْ عملًا أنْ يتقنَهُ)
الجامع الصغير
وقال في الحديث الآخر-ﷺ-:
(يُحِبُّ اللهُ العامِلَ إذا عَمِلَ أن
يُحْسِنَ)
الجامع الصغير

درس: ماذا يحب الله ؟

و لارتواء

يحب الله -جل الله- الغيرة في الريبة قال -صلى الله عليه وسلم-: (إنَّ منَ الغَيرةِ ما يحبُّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ، ومنها ما يُبغِضُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ)

صحيح النسائي

الإنسان الذي يوسوس بغير أسباب لا يحبه الله، أما الغيرة في الريبة فهذه من الغيرة التي يُشجَّع عليها الإنسان، ويجب أن يكون يربّى الأولاد عليها وهي غيرة الفطرة أن يغار على انتهاك حرمات الله ولا تُقتل تلك الغيرة فيهم.

١٢

أيضا مما يحبه الله -جل الله- أن تدخل السرور على مسلم،

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

"...وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ....».

[أخرجه الطبراني، وقال الالباني : حسن]

لا تستهينوا بشأن إدخال السرور على مسلم، تسعده بمكالمة، بابتسامة، بترحيبٍ حار، أحيانا نحصر معنى السرور في هدية أو في شيءٍ كبير، لا.. قد يكون بشارةً أو خبراً مبهجاً، شأن هذا الأمر عظيمٌ عند الله تعالى ونحن في أمسّ الحاجة إليه.

١٣

يحب الله -ﷻ- أن تلح عليه في الدعاء.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

”يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي “

أخرجه صحيح البخاري

أستاذة تهاني الحزيمي قالت ذات مرة:

"كونوا دعّائين"

جميل هذا المصطلح، دعائين أي ملحّين في الدعاء، لا أن تدعو من طرف لسانك، أو مرة أو مرتين، بل تقف على الباب تدعو ولو استحال الأمر أو انتفت الأسباب، فالله -سبحانه- إن قال كن سيكون، فيلزم الإنسان الإلحاح على الكريم الوهاب.

١٤

ومن أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله -جل الله-

سُئل النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم-:

أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللهِ تعالى؟

قال: (أن تموتَ، ولِسانُك رَطْبٌ مِن ذِكرِ اللهِ)

حديث حسن

درس: ماذا يحب الله ؟

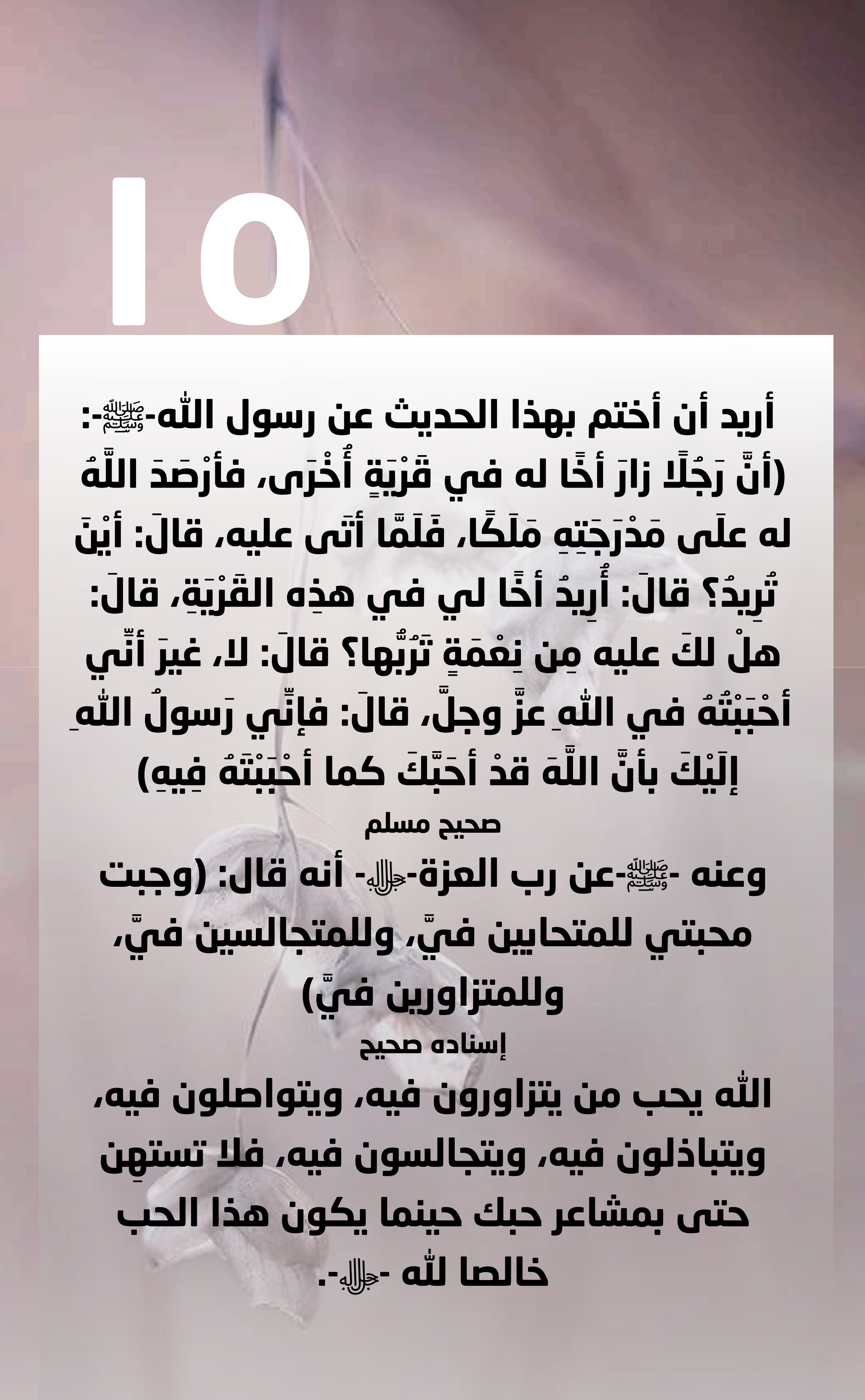

10

أريد أن أختم بهذا الحديث عن رسول الله-ﷺ-:

(أنَّ رَجُلًا زارَ أخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فأرْصَدَ اللَّهُ له علَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أتَى عليه، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لي في هذِه القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكَ بأنَّ اللَّهَ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ)

صحيح مسلم

وعنه -ﷺ-عن رب العزة-جل الله- أنه قال: (وجبت محبتي للمتحابين فيّ، وللمتجالسين فيّ، وللمتزاورين فيّ)

إسناده صحيح

الله يحب من يتزاورون فيه، ويتواصلون فيه، ويتباذلون فيه، ويتجالسون فيه، فلا تستهِن حتى بمشاعر حبك حينما يكون هذا الحب خالصا لله -جل الله-.

أسأل الله أن يجعلنا من المتجالسين فيه،
والمتزاورين فيه و المتواصلين فيه، وأن يعلمنا ما
ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزِدنا علما.
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين نبينا محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبه
أجمعين.

و للروح ارتواء

لنصل إليكم... ونشارككم
روابط البث المباشر للدرس الأسبوعي
المواد الإثرائية والملخصات
نأخذ مشاركتكم
ونستمع لآرائكم النيرة وأكثر...
يمكنكم الاشتراك بقناة التليجرام لمدونة رواء

https://t.me/rawaablog

كما يمكنكم متابعتنا من خلال مدونة

https://rawaa.org/

درس: ماذا يحب الله ؟

و للروح ارتواء